

عنوان التقرير
اخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/
محمد علي احمد السقاف

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة

أخلاقيات البحث العلمي هي مبحث من مباحث علم الأخلاق، ويقصد به إحياء المثل الأخلاقية للبحث العلمي لدى الباحثين والدارسين وطلاب العلم والتي تحفظ للعلم كيانه وللبحث قوامه .

وهي مجموعة من المبادئ والتوجيهات التي تحكم سلوك الباحث أثناء تصميم وتنفيذ وتوثيق دراسته. تهدف هذه الأخلاقيات إلى حماية حقوق وكرامة المشاركين في البحث، وضمان نزاهة الإجراءات وصدق النتائج.

يمكن تعريف أخلاقيات البحث بأنها: "مجموعة القيم والمعايير التي تنظم سلوك الباحثين وتوجههم في مختلف مراحل البحث العلمي لضمان احترام الكائن البشري، وتحقيق العدالة، والابتعاد عن التحيز أو التزوير. أخلاقيات الباحث العلمي تشير إلى جملة السلوكيات الفردية والمهنية التي يُتوقع من الباحث أن يتحلى بها أثناء ممارسته لنشاطه العلمي.

لا تنحصر هذه الأخلاقيات في احترام قواعد البحث، بل تتجاوز ذلك لتشمل النزاهة الفكرية، والاستقلالية في التفكير، والموضوعية في الطرح، والمثابرة في تحقيق الحقيقة.

كما عرفها ميثاق أخلاقيات البحث العلمي لمعهد الإسكندرية العالي كالتالي " :الأخلاقيات هي المبادئ الأساسية التي تقوم عليها القوانين و الأعراف وفقا للقواعد المعمول بها والتي تلتزم بها الفئات المهنية المتخصصة، و هي قواعد بناءة لضبط السلوك، كما تستهدف تحديد الأفعال والعلاقات والسياسات التي ينبغي اعتبارها صحيحة أو خاطئة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

أخلاقيات العلم والبحث العلمي هي موضوع الساعة، وكلمة "أخلاقيات" (Ethics) تعني فلسفة الأخلاق أو علم الأخلاق، وقد جاءت من علم الفلسفة لتضيء السبيل إلى اتخاذ المعيار والقرار في مواقف علمية شائكة خلقياً.

وتبدأ هذه المواقف من تداخل خصائص البحث العلمي مع مصالح العالم الشخصية، وتداخلها مع مقتضيات الأمن القومي، مراراً بقضية الحياة وحقوق الإنسان وكرامته، والتجريب على البشر والحيوانات، أو انتهاكات البيئة والتطبيقات الخطيرة للعلوم البيولوجية والوراثة والجينات، وفضاء المعلومات المفتوح، وصولاً إلى الميزانيات الضخمة لتمويل الأبحاث.

وتزداد أهمية الأخلاقيات لأن غيابها أو ضعفها يؤدي إلى عواقب وخيمة على الصعيد الفردي والمجتمعي؛ فلقد اجتهد كثير من الباحثين في تطوير مناهج البحث وتصميم الأدوات وتطبيقها ولكنهم في الوقت نفسه أهملوا الجانب الأخلاقي لها.

إن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي تعد وسيلة بالغة الأهمية وذلك لضمان جودة البحث العلمي في الوقت الراهن، كما أنها تمثل مسؤولية كبرى لا يسأل عنها الباحث فحسب بل انها تشمل المشرف الأكاديمي و مؤسسات البحث العلمي عموماً و ما ينبثق عنها من مجلات و دوريات ونشاطات علمية مختلفة .

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

يتوجب على الباحث أن يتميز بخصائص وصفات تميزه عن غيره كما تكون سببا لتوصله لنتائج أبحاث ذات قيمة علمية يستفاد منها ،فليس بإمكان كل شخص أن يكون باحثا ناجح و مبدع ، فهذه القيم و الضوابط التي يتحلى بها الباحث هي من تميزه عن غيره و تكون بمثابة معيار نفسي يقاس به و يحاسب وفقا له ، لذلك من الواجب إلمامه بمبادئ و أخلاقيات البحث و الالتزام بها التزاما كاملاً، و من أهم هذه القيم الاتي:

■ الأمانة العلمية :

تعرف الأمانة العلمية بأنها " التزام الباحث بخصائص المنهج العلمي السليم، و أن يرد كل شيء إلى أصله، و أن يكون أميناً و صادقاً في كافة مراحل البحث .
هي ما يقصد بها نسب الآراء إلى قائلها الحقيقيين و تمحيص الآراء المنقولة من مصادر متعددة، وذلك لغرض التحقق من صحة النسب.

فلا شك أن الباحث بحاجة إلى حس إيماني صادق و العمل البحثي أمانة في عنق من يقوم به فقد كان علماء المسلمين في جميع أعمالهم سواء كان علما شرعيا أو حياتيا كانوا حريصين أشد الحرص على تحري الدقة و الأمانة العلمية فيما ينقلونه عن غيرهم، حتى و لو كان النقل عن مجهولين، وكان ذلك واضحا في كل كتبهم.

ومثال توضيحي على ذلك :

أن يكون الباحث في كتابته لبحثه مشيرا لكل المصادر والمراجع التي استعملها فيه، لأن انتاج كل كتاب هو جزء من شخصيته و فلسفته في الحياة، فلا يجوز أن يختلس الإنتاج العلمي لإنسان آخر و ينسبه لنفسه دون أن يعلن صراحة أنه أخذ فكرة من الشخص الفلاني.

■ الموضوعية :

يتطلب البحث العلمي أن يقف الباحث موقفا وسطيا حياديا ولا يترجمت الى رأي أو موقف أو أن يأخذ موقفا مسبقا من المسألة حمل البحث .

وأن يكون منصفاً وموضوعياً في بحثه وأن يقوم بمناقشة خصمه بالحجة والأدلة العلمية للوصول إلى الحقيقة .
تكمن أهمية هذه القيمة الخلقية في البعد عن التحيز الموضوع معين على حساب آخر، فمن خصائص ومستلزمات البحث العلمي أن يكون الباحث موضوعيا في تحليله للمعلومات والبيانات وعند ذكر النتائج التي تم التوصل إليها .

فالتجرد العلمي والموضوعية التامة تعني وجوب توفر العدل في نفس الباحث و تجرده من التحيز فالموضوعية هي ضد الذاتية و والتي تعتمد أساسا على العاطفة والاهواء الشخصية ، إلى جانب العادات والتقاليد والخبرة الشخصية .

مثال توضيحي عليها :

أجرى باحث دراسة حول تأثير برنامج تعليمي جديد، وأظهرت النتائج عدم وجود تحسن ملحوظ لدى الطلاب. رغم أن الباحث كان يتوقع نجاح البرنامج، فقد عرض النتائج كما هي دون تعديل أو إخفاء.

■ النزاهة العلمية :

وهي عرض الآراء والأفكار عرضاً موضوعياً محايداً دون تشويه أو طمس لبعض معالمها الإيجابية أو دون إبراز أكثرها، وبذلك نكون أما عرض أخلاقي خالياً من الهجوم الشخصي أو الحط من قيمة قائلها. وكمثال عليها أي أن يقوم الباحث بعرض الآراء المتعلقة ببحثه عرضاً أخلاقياً بحيث يتميز بكونه موضوعياً محايداً دون أي تشويه أو تغيير، جماعياً لا يخص بعض الفئات من الباحثين والمؤلفين دون غيرهم، وكاملاً لا تبتز منه المعلومات دون أي وجه حق، ولا تعتريه، عبارات مجاملة وإهداء مبالغ فيها. كما أن طريقة الكلام في صلب الموضوع عن الأستاذ المشرف بكلمات من قبيل " استاذنا الفاضل والكبير ... الخ واللجوء للإهداء المبالغ فيه طريقة يشتم منها التملق وهو الأمر المنافي للنزاهة العلمية.

■ السرية:

يقصد بهذه ميزة حماية هوية المستهدفين بالبحث في كل الأوقات، فلا يعمل على كشف هويتهم أو الكشف على عن أسرارهم للآخرين ومن هذا المنطلق يظهر جلياً أهمية الحفاظ على أسرار الغير وضرورة عدم البوح بالخصوصيات وإفشاء المعلومات الهامة التي تقع تحت يد وبصر الباحث من بيانات شخصية للمبحوثين، سواء كانوا أفراد أو مؤسسات وأجهزة مختلفة فالبيانات تستخدم لأغراض بحثية فقط. مع التزامه بعدم محاولة الحصول على معلومات لا تفيد بحثه ولا العلم، أو غير مرغوب في إعطائها من طرف أصحابها.

■ مثال توضيحي :

جمع باحث بيانات من مرضى في أحد المستشفيات، فاستبدل أسماء المشاركين بأرقام ورموز ولم يسمح بالوصول إلى بياناتهم الشخصية إلا لفريق البحث.

■ والموافقة المستنيرة :

ويقصد بها أن يحصل الباحث على موافقة من يود العمل معهم خلال فترة بحثه وإخبارهم بذلك . وهي عملية يتم من خلالها تزويد المشاركين المحتملين بجميع المعلومات المتعلقة بالدراسة البحثية بطريقة واضحة ومفهومة، ثم منحهم الحرية الكاملة لاتخاذ قرار المشاركة أو الرفض دون أي ضغط أو إكراه. وتشمل هذه العملية شرح أهداف الدراسة، وإجراءاتها، ومدتها، والمخاطر المحتملة، والفوائد المتوقعة، وحقوق المشاركين في الانسحاب في أي وقت. وتعد مبدأً أخلاقياً أساسياً في البحوث التي تشمل مشاركين من البشر، حيث تضمن أن يكون المشارك على علم كامل بطبيعة البحث وأهدافه وإجراءاته والمخاطر المحتملة قبل اتخاذ قرار المشاركة.

مثال توضيحي عليها : يمكن للباحث قبل توزيع استبيان عن رضا العملاء أن يوضح للمشاركين هدف الدراسة، ومدة الإجابة على الاستبيان، وكيفية استخدام البيانات، ويؤكد أن المشاركة اختيارية وأن البيانات ستبقى سرية، ثم يطلب من المشارك الموافقة قبل البدء في الإجابة. ويُعد ذلك تطبيقاً عملياً لمبدأ الموافقة المستنيرة.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تشير الأدبيات العلمية إلى أن ممارسات البحث العلمي لم تخلُ من بعض العوائق والتجاوزات الأخلاقية التي أثرت في جودة الإنتاج العلمي ومصداقيته. وقد دفع ذلك عدداً من الباحثين إلى التأكيد على أن السلوكيات غير الأخلاقية في البحث العلمي لم تعد مجرد افتراضات نظرية، بل أصبحت واقعاً ملموساً تشهد به العديد من البيئات البحثية حول العالم، بما في ذلك العالم العربي. وتتجلى هذه الممارسات في صور متعددة مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، وتحريف النتائج، وعدم الالتزام بأخلاقيات النشر العلمي، الأمر الذي أدى إلى تفاقم هذه الظاهرة وتحويلها إلى أزمة حقيقية تستدعي مزيداً من الاهتمام والمعالجة ومن أهم القضايا :

■ الانتحال العلمي

ومن صور السلوك غير الأخلاقي الذي ينتهجه الباحث العلمي، ويؤدي إلى إعاقة البحث العلمي وفقدان قيمته العلمية؛ كما يطلق على الباحث الذي يقوم بانتحال أفكار أو معلومات وعدم ذكر مصادرها الأصلية، كما عرفت بعدة مسميات كالسرقة العلمية أو السرقة الأدبية أو الانتحال أو الغش الأكاديمي، وتعتبر كلها جريمة في حق العلم والمعرفة .

مثال توضيحي :

السرقة العلمية باستبدال الكلمات، وهي اقتباس جملة من أحد المصادر وتغيير بعض كلماتها لتبدو مبتكرة، ولتجنب ذلك يجب الحرص على وضع أي اقتباس، مهما كان حجمه، بين علامتي تنصيص، وذكر اسم مؤلف الكتاب أو المقالة المأخوذ منها، ويفضل أن لا يميل الباحث للاقتباس إلا إذا كان الاقتباس ذا فائدة خاصة في المسألة التي يحاول طرحها، ولا بد أن نشير هنا إلى أن بعض حالات الاقتباس تستدعي إعادة صياغة الكلام المقتبس، لكن ذلك لا يمنع ذكر المصادر الأصلية المقتبس منها، مع الإشارة إلى تغيير الصياغة.

■ تزوير البيانات

يشمل ذلك اختلاق بيانات غير حقيقية أو التلاعب بالنتائج لتتناسب مع فرضيات الباحث. وهذه من أخطر الأخطاء، وغالباً ما يتم اكتشافها مع الوقت، مما يؤدي إلى فضائح علمية وسحب المقالات .

مثال توضيحي :

لم يحصل الباحث على عدد كافٍ من الاستبيانات، فقام باختلاق إجابات وهمية وإضافتها إلى العينة لإظهار نتائج تدعم فرضيته.

■ انتهاك الخصوصية

ويقصد بها نشر بيانات حساسة دون إذن مسبق أو الكشف عن هوية المشارك قد يسبب ضرراً نفسياً واجتماعياً، وهذا ما يجب على الباحثين التنويه عنه عند استخدام أدوات الدراسة كالاستبيانات أن البيانات والمعلومات قاصرة فقط على البحث العلمي وغير مصرح للباحث استخدامها في غير ذلك بأي شكل من الأشكال.

مثال توضيحي :

نشر باحث معلومات شخصية عن المشاركين، مثل أسمائهم أو حالتهم الصحية أو أرقام هواتفهم، دون الحصول على موافقتهم المسبقة.

■ التحيز

يتطلب البحث العلمي أن يقف الباحث موقفاً وسطياً حيادياً ولا يترجمت إلى رأي أو موقف أو أن يأخذ موقفاً مسبقاً من المسألة محل البحث. وإلا شاب الباحث التحيز وعدم الموضوعية .

مثال توضيحي :

يعتقد الباحث مسبقاً أن طريقة تدريس معينة أفضل من غيرها، فيختار عمدًا عينة من الطلاب المعروفين بتفوقهم لإثبات صحة رأيه، مما يؤثر في حيادية النتائج.

■ تضارب المصالح

هي حالة تظهر عندما تتدخل مصالح شخصية، أو مالية، أو مهنية للباحث وتؤثر على حياديته وأمانته أثناء إجراء بحثه أو نشر نتائجه.

يجب أن يكون البحث العلمي مبنياً على التجرد والبحث عن الحقيقة فقط، ولكن عندما يجد الباحث نفسه أمام مكاسب مادية أو علاقات شخصية قد تتأثر بنتيجة البحث، يحدث هنا خلل أخلاقي حيث يقع الباحث تحت ضغط يدفعه لتوجيه النتائج لصالح طرف معين بدلاً من عرض الحقيقة العلمية كما هي. يمكن تقسيم هذه المشكلة الأخلاقية إلى ثلاثة أنواع أساسية:

1. التضارب المالي:

وهو الأكثر انتشاراً وحساسية، ويحدث عندما يتلقى الباحث أو الجهة القائمة على البحث تمويلاً مادياً، أو رواتب، أو مكافآت من شركات تجارية أو مصانع لها مصلحة مباشرة في أن تخرج نتائج البحث بشكل يخدم مبيعاتها أو أسهمها. هذا الدعم المالي قد يدفع الباحث (سواء بقصد أو بدون قصد) إلى إبراز الجوانب الإيجابية وإخفاء العيوب أو النتائج السلبية.

2. التضارب الشخصي والأكاديمي:

هذا النوع لا علاقة له بالمال، بل يرتبط بالروابط والعلاقات الإنسانية والمهنية داخل الوسط الجامعي. يظهر هذا التضارب بوضوح في مرحلة تحكيم الأبحاث وتدقيقها، مثل أن يقوم دكتور بتحكيم بحث يخص قريباً له، أو زميلاً مقرباً، أو حتى منافساً شخصياً بينهما خلافات سابقة. هنا يصعب على المحكم أن يكون عادلاً وموضوعياً في تقييمه.

3. غياب الشفافية والإفصاح:

يركز هذا الجانب على المشكلة الأخلاقية الناتجة عن إخفاء هذه المصالح. فالخطأ الأكاديمي لا يكمن دائماً في وجود تمويل أو علاقة، بل في "إخفاء" هذه العلاقة عن المجالات العلمية وعن القراء.

عدم قيام الباحث بالإعلان الصريح عن وجود مصلحة أو جهة داعمة يفرغ البحث من مصداقيته ويعد انتهاكاً لأخلاقيات النشر.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

لا تسير العملية البحثية بشكل عشوائي، بل تحكمها قواعد صارمة تضمن عدم إلحاق الضرر بالآخرين وعدم سرقة جهودهم. وهنا يأتي دور لجان أخلاقيات البحث (IRB) والمعايير الدولية مثل دليل (APA).

1. دور لجان أخلاقيات البحث (IRB - Institutional Review Board) :

لجان ال IRB هي مجالس محلية توجد داخل الجامعات والمستشفيات والمراكز البحثية، وتتكون من خبراء مهمتهم الأساسية هي مراجعة خطط الأبحاث قبل تنفيذها للتأكد من حماية حقوق المشاركين في البحث . وظيفتها التأكد من أن الباحث حصل على موافقة مستنيرة (Informed Consent) من الأشخاص المشاركين في الاستبيان أو التجارب، وضمان سرية بياناتهم، والتأكد من أن فوائد البحث أكبر بكثير من أي مخاطر قد يتعرض لها المشاركون.

2. دور المعايير الدولية (مثل دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس - APA) :

دليل APA ليس مجرد أداة لترتيب المراجع، بل هو كتاب قواعد متكامل ينظم سلوك الباحث أثناء الكتابة والنشر. وظيفتها: تفرض هذه المعايير قواعد صارمة تمنع الانتحال والسرقة العلمية (Plagiarism)، وتلزم الباحث بنسب كل فكرة لأصحابها الأصليين، كما تمنع تزوير البيانات أو تكرار نشر نفس البحث في أكثر من مجلة.

التطبيق العملي على موضوع البحث:

تلتزم هذه الدراسة بمبادئ أخلاقيات البحث العلمي في جميع مراحلها، بدءاً من جمع البيانات وحتى تحليل النتائج وعرضها. ونظرًا لأن الدراسة تستهدف العاملين والمهندسين ومديري المشاريع في قطاع البنية التحتية الرقمية والاتصالات في الجمهورية اليمنية، فقد تم مراعاة الجوانب الأخلاقية الآتية:

أولاً: الموافقة المستنيرة للمشاركين

سيتم تزويد جميع المشاركين بمقدمة توضح هدف الدراسة وأهميتها العلمية، مع بيان أن المشاركة اختيارية بالكامل، وأن للمشارك الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات.

كما سيتم الحصول على موافقتهم المسبقة قبل تعبئة الاستبيان أو إجراء المقابلات، مع التأكيد على استخدام المعلومات لأغراض البحث العلمي فقط.

ثانياً: السرية وحماية البيانات

سيتم التعامل مع جميع البيانات التي يتم جمعها بسرية تامة، حيث لن يتم طلب أي معلومات شخصية غير ضرورية مثل الأسماء أو أرقام الهواتف أو أي بيانات قد تؤدي إلى التعرف على هوية المشاركين. كما سيتم حفظ البيانات في ملفات إلكترونية مؤمنة، ولن يتم إتاحتها إلا للباحث ولغرض إنجاز الدراسة فقط.

ثالثاً: الخصوصية وعدم الكشف عن الهوية

نظراً لأن الدراسة تتناول مشاريع البنية التحتية الرقمية والاتصالات، فقد تتضمن بعض الآراء أو المعلومات المتعلقة بإدارة المشاريع أو التحديات التشغيلية. لذلك سيتم عرض النتائج بصورة إجمالية وإحصائية دون الإشارة إلى أسماء الأفراد أو الجهات المشاركة، بما يضمن حماية خصوصيتهم وعدم تعرضهم لأي ضرر مهني أو شخصي.

رابعاً: تجنب التحيز والموضوعية في عرض النتائج

سنحرص على الالتزام بعرض وتحليل النتائج كما تم جمعها من الميدان دون تحريف أو انتقاء للبيانات بما يخدم فرضيات الدراسة. كما سيتم الاعتماد على الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات بهدف الوصول إلى نتائج موضوعية تعكس واقع ممارسات إدارة المخاطر وأثرها على تنفيذ المشاريع.

خامساً: احترام الملكية الفكرية والأمانة العلمية

سيتم توثيق جميع المراجع والدراسات السابقة والاقتباسات المستخدمة في الدراسة وفق الأسلوب العلمي المعتمد، مع تجنب جميع أشكال السرقة العلمية، سواء كانت نسخاً مباشراً أو إعادة صياغة دون الإشارة إلى المصدر .

الخاتمة :

في نهاية هذا البحث، نجد أن أخلاقيات البحث العلمي هي الأساس الذي يبنى عليه أي عمل أكاديمي ناجح وصحيح. فالبحث ليس مجرد تجميع للمعلومات، بل هو أمانة ومسؤولية كبيرة تقع على عاتق الباحث. وقد لخص البحث عدة نقاط أساسية من أهمها:

أهمية تمسك الباحث بصفات الأمانة والموضوعية والسرية، واحترام خصوصية الأشخاص المشاركين معه في الدراسة.

خطورة الوقوع في مشاكل الانتحال والسرقة العلمية، أو تزوير الأرقام والبيانات، بالإضافة إلى مشكلة تضارب المصالح التي تضيق مصداقية النتائج.

الدور الكبير والضروري للجان الأخلاقية (IRB) والقواعد الدولية مثل (APA) في تنظيم خطوات البحث وحمايته من الأخطاء العشوائية.

وفي الختام، يوصي البحث بضرورة أن يلتزم كل الباحثين والطلاب بهذه الأخلاق في دراساتهم وأبحاثهم المستقبلية، وأن تركز الجامعات على توعية الطلاب بها، لأن الالتزام بهذه المبادئ هو الشيء الوحيد الذي يضمن لنا تقديم بحوث علمية حقيقية وصادقة تخدم المجتمع.

المراجع :

1. السيد ، د.منى ، (2013) اخلاقيات البحث العلمي : كلية التربية بالزلفي ، جامعة المجمعة .
2. البقاعي صالح ، (2014) بعض أخلاقيات محكمي البحث العلمي من منظور التربية الإسلامية مجلة كلية التربية بجامعة الازهر ، ، ص 23
3. مجلة الواحات للبحوث والدراسات المجلد 13 العدد 2(2020) : 744 – 760 عبد الله زرباني، عبد الكريم بوحميده
4. عيسى طيي (2023)، اخلاقيات البحث العلمي اخلاق الباحث وصفات البحث ،مجلة العلوم القانونية والاجتماعية
5. عيشة ،خلدون ، (2019) ،مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية ، جامعة الجلفة ، عدد خاص 178-186
6. عبدالوهاب ، بردق ، (2018) ، أشكال السرقة العلمية والية محاربتها : مجلة البدر المجلد